أوكسجين

تصدر عن الزبداني

مجلة الثورة السورية

السنة الرابعة – العدد (151) – 2015-10-01

/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 جامعة الدول العربية اجتماعٌ بلا (جعجعة ولا طحين)
شهير أومري | القاهرة

5 في ريف إدلب: أضحى مموزوج بالخوف والغياب وحضور للأضاحي والمعايدات
زيف العبي | خاص أوكسجين

8 الهدنة المخروقة.. ما زالت قيد التنفيذ
يدا عبد الله | خاص أوكسجين

10 العام الدراسي الجديد.. كيف استقبله السوريون في لبنان؟
أوكسجين-وكالات

13 اقتصاد النظام يتنفس سريراً من خزينة الروس والإيرانيين
أوكسجين | اقتصاد

14 هل ستنجح روسيا بإعادة هيبة قوتها العسكرية في سوريا؟
روبرت فيسك | مترجم

15 الزبداني متانة الاقتصاد والسياحة التي دوخت الأسد
عمر محمد | وكالات بتصرف

18 صفحتي الشخصية رصاصة في صدوركم
وسيم درويش | أوكسجين

20 اسأل نفسَك!
أحمد شاكر| رأي

21 داعش يحرم الدخان على الرقاويين ويحلله على عناصره
محمد غيث قعدوني | أدب

22 الحداد النفسي عند الأطفال
أحمد شيخاني | أوكسجين

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com

FaceBook
oxygen.zabadani.syria

Twitter
OxygenSy

الحرب المقدسة!

إفتتاحية العدد
هيئة التحرير

خمسة أعوام مرّت على سوريا ورحى الحرب تدور، ولا صوت يعلو فوق صوت انفجار البراميل ولا أزيز الرصاص، فأصبحت سوريا ساحة حرب كبيرة يشارك فيها كل من يرغب بفرض حضوره وإظهار قوته العسكرية على مبدأ الاستعراض وإعادة الهيبة والقوة العسكرية التي سحقت سابقاً.

لم تبق قوة وحليف للأسد إلا وتدخل في الحرب السورية، من حسن نصر الله بميليشياته التي مثلت على الدنيا بأجمعها دور الممانعة وهي اليوم تمانع الأسد من السقوط، إلى المليشيات العراقية التي استقدمت الاحتلال الأمريكي للعراق لتتخلص من حكم صدام حسين الجائر بحقها، وآخر الواصلين هي القوات الروسية التي بدأت بحربها التي اعتبرتها المقدسة على الأراضي السورية وقصفت ريف حمص وحماه واستخدمت ميناء طرطوس مقراً لها بينما اكتفت الميليشيات في العاصمة دمشق كمركز لها.

دار الزمن دورته وعادت روسيا لتظهر على الساحة لتبرز قواها العسكرية ومقدراتها وطائراتها فلم تكتف بتصنيع السلاح والدبابات وتصديره إلى الأسد وإنما قررت أخيراً بعد مشاورات ومناورات واجتماعات هنا وهناك إلى وجوب التدخل في سوريا في حين رحب الأسد وقال إن الحكومة السورية طالبت روسيا بالمساندة لصد الإرهاب وإعادة الأمن والأمان إلى سوريا أو لعلها دفاعاً عن «السيادة الوطنية» التي انهارت قوتها تحت أقدام الثوار في الزبداني.

بعد الفشل الذي لاقته الميليشيات على أعتاب الزبداني وكل التخطيط الإيراني لحماية حصون دمشق الجنوبية باتجاه درعا دفع إيران حليفة الأسد لعقد هدنة قال عنها إعلام الدنيا الناطق باسم النظام أنها الأخيرة والثابتة في الزبداني وكفريا والفوعة. فهل هو الخوف من صمود ثوار الزبداني لسحقهم أسطورة المقاومة؟ أم أنه الخوف على البلدتين الشيعيتين الموالیتين من إبادتهما تحت ضربات جيش الفتح؟!

أم لعلها خطة لإشغال الرأي المحلي والدولي عن استقدام التعزيزات الروسية ودخولها الأجواء السورية؟ فجاءت بتهليل وتبريك من الداخل والخارج لإجلاء الجرحى والعائلات وفك الحصار عن ٥٠ ألف نسمة جلّهم نساء وأطفال وشيوخ في مضايا وبقين!

مهما يكن خلفها من مؤامرات فقد قضي الأمر، وسيبدأ قريباً إجلاء أهالي الزبداني لينجح النظام وحلفاؤه بتنفيذ أول مخططاتهم بالتغيير الديموغرافي للمنطقة وثانيها إنشاء قواعد عسكرية روسية وإعادة المجد لها لتبرز قواها العسكرية أمام إيران وأمريكا وما خفي كان أعظم.

ونجح هؤلاء الحلفاء بتغييب معاناة الشعب السوري وإخفاء دموية المشهد بإشغال الرأي العالمي بداعش دميتهم السوداء وإبراز مشهد الهجرة اللاشرعية كمشكلة أساسية للسوريين بحاجة ماسة للحل، وكم مليار سيقدم لهذه الدولة أو تلك لفتح حدودها، وكم سيكون حصة كل منها من أبناء الشتات السوري.

فهي اذاً الحرب المقدسة التي ستعيد أمجاد دول وتمحي أخرى بدم أطفال سوريا وأشلاء أبنائها الحفاة العراة والمكلومين والمظلومين.

جامعة الدول العربية اجتماعٌ بلا (جعجعة ولا طحين)

سهير أومري | القاهرة

الثلاثون من شهر آذار عام ٢٠١٢ جمعةٌ أطلق عليها السوريون اسم: «خذلنا المسلمون والعرب» ... لم يكن وقتها عددُ الشهداءِ قد وصل إلى أكثرَ من رُبعِ مِليونِ شهيدٍ ، ولا عددُ المعتقلين قد وصل إلى مئات الألوف، ولا كان النازحون والمهجَّرون بالملايين.

حاول السوريون وقتها أن يوصِلوا رسالةً إلى الأمة الإسلامية والعربية مفادها : أن الشعب السوري بحاجة لكم، لدعمكم ومؤازرتكم، بحاجةٍ لشمس السودان تلفحُ عيون الظلمِ فتُعميه ، لنِفطِ الخليج يحرقُ رأس البطش فيوريه، بحاجة لنيل مصر يُغرِق أنفاسَ الباطل فيُرديه ، بحاجةٍ لأبطال العراق والأردنّ ولبنان والمغرب العربي، للأمة الإسلامية والعربية كلِّها ، ليكون لها موقفٌ حاسمٌ لا يقتصر على إرسالِ المعونات المادية أو القَبولِ بدخول آلاف من السوريين، بل يقدم حلولاً عملية لرحيل الأسد وتخليص الشعب السوري من مِحرقته.

وعلى الرغم من اتخاذِ بعض الدول العربية كالسعودية وقطر والكويت ومصر مواقفَ جازمةً في بداية الثورة تقتضي بسحب سفرائها من سوريا، ونزع الشرعية عن الأسد، وعدم الاعتراف به إلا أن هذه المواقف منها ما تبدّل، ومنها ما انحسر فلم يتقدم ، ولم يفعل شيئاً لوقف جريان الدم السوري، عدا عن بعض الأنظمة العربية التي بقيت داعمةً لنظام الأسد، ومعترفةً به كالنظام الجزائري، الأمرُ الذي جعل جامعة الدول العربية منقسمةً على نفسها حيال القضية السورية غيرَ قادرةٍ على اتخاذ قرار، أو المضيِّ نحو إنقاذ السوريين.

وفي مارس آذار ٢٠١٥ تستضيف الكويتُ مؤتمرَ المانحين للمرة الثالثة، بعد مؤتمرين سابقين بلغت قيمةُ المساعداتِ وقتها للشعب السوري عدةَ مليارات من الدولارات، وتستفتح الكويت الشقيقةُ هذا العام المؤتمر بإعلان تقديمها لـ ٥٠٠ مليون دولار مساعدةً للشعبِ السوري، وينتهي المؤتمر بمساعدات بلغت قيمتُها ٣,٨مليار دولار؛ ورَغمَ هذه المبالغِ الطائلةِ المتبرَّع بها ، يقبع السوريون في المناطق المحاصرة دون أن تُفتح لهم طرقٌ آمنةٌ، أو تدخل إليهم مساعداتٌ مستعجَلَة، وبينما تحلق طائراتُ عاصفة الحزم في سماء اليمن لتقصف مواقع الحوثيين ، يُقلِّبُ السوريون وجوهَهُم في السماء يترقَّبون عواصفَ طائرات النظام التي ما برحت على مدى أربع سنوات ونصفٍ تُمطِرُهم بالبراميل المتفجرة، أو يرصدون طائراتِ التحالفِ التي تزورُ سماءَهم منذُ عام لتقصف /داعش/ فينالُهم من قصفِها ما لا ينال داعش، دون أن يمنعَ هذا القصفُ قواتِ داعش من التقدمِ أو إنزالِ أحكامِ القتل والذبح على مَن تكفِّرهم.

وعلى أصداء خطوات السوريين الناجين ، الواصلين إلى الدول الأوربية ، ومع وصول القوات العسكرية الروسية إلى السواحل السورية ينعقد اجتماعُ جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية ١٤٤ (مئة وأربع وأربعين) في ١٣ / ٩ /٢٠١٥ في القاهرة ليخرج بقرارات تتعلق بالشأن السوري وتتمثل في:

- الإعراب عن بالغ القلق إزاء تفاقم الأزمة السورية وما تحمله من تداعيات خطيرة على مستقبل سوريا وأمنِها واستقرارها
- التأكيد مجدداً على ضرورة تحمُّلِ مجلس الأمن مسؤولياتِه الكاملةَ إزاءَ التعامل مع مختلفِ مجريات الأزمة السورية
- الترحيب بالمبادرات والجهود المبذولة الهادفة إلى توحيد المعارضة السورية حول خطوات الحل السياسي المنشود للأزمة السورية... وعلى أساس بيان مؤتمر جنيف(١)

ثم تستنكر الجامعة العربية قصفَ النظام للمدنيين، وجرائمَ داعش، واستخدامَ الأسلحة الكيماوية من قِبَل جميع الأطراف، وترحّب باستضافة بعضِ دولِ الاتحاد الأوروبي لأعدادٍ من اللاجئين السوريين.

إذاً تنديدٌ وشجبٌ واستنكارٌ ودعواتٌ للالتزام ... عباراتٌ تصاغ تحت عنوان (قرارات)، ولو علم بها الشاعر فخري البارودي لأعاد النظر في قوله: فلا حد يباعدنا ولا دين يفرقنا، لسان الضاد يجمعنا بغسانٍ وعدنان ... ولربما ردد مع الشعب السوري الذي ما زال يردد: يا الله مالنا غيرك يا الله.

في ريف إدلب: أضحى ممزوج بالخوف والغياب وحضور للأضاحي والمعايدات

رزق العبي | خاص أوكسجين

استقبل أهالي إدلب عيد الأضحى المبارك، بعد سلسلة من تجهيز الحاجيات التي يتطلبها العيد، ويشهد التجهيز في كل عام طقوساً يقوم بها الناس في الأيام التي تسبق العيد. ولا يختلف العيد في إدلب عن باقي محافظات سورية، بما يحتويه من فرحة اجتماعية وقدسية دينية.

ويعتبر ارتداء الملابس الجديدة من أبهى الصور التي يعبر من خلالها الناس عن فرحتهم بعيدهم المبارك، وتأتي الملابس على رأس أولويات الأسرة، يليها تقديم الحلويات، التي يقدموها للمعيدين، إذ يتهادى الأهل والأصحاب حلوى العيد في جو من السعادة، ويأتي كذلك تحضير غداء يوم العيد.

زيارة المقابر وصلاة العيد:

وقد بدأت منذ فجر اليوم تكبيرات العيد في جوامع محافظة إدلب، حيث رفعت تلك الجوامع التكبيرات من خلال جوقة من المنشدين.

تبدأ أولى محطات العيد بزيارة المقابر، حيث يذهب الناس قبل طلوع شمس العيد لزيارة موتاهم، ووضع الرياحين على قبورهم، تقول الحاجة أم فؤاد: «اصطحبت أولادي وأحفادي وذهبنا إلى التربة لزيارة قبر زوجي، واصطحبنا معنا الماء، والرياحين، قرأنا الفاتحة ووضعنا الورود على القبر ثم عدنا إلى المنزل».

ولا تخلو المقابر صبيحة اليوم من دموع المحبين فالغائبون كثر، حيث الأحبة الذين ماتوا بطرق مختلفة، وكان أكثرهم نتيجة القصف الذي تعرضت بلدات ادلب من قبل قوات نظام الأسد.

يقول الحاج حسين البكور: «للأسف لي ولد قتلته قوات النظام في دمشق ولم تسلمنا الجثة، وكأنه حتى في دفن أحبتنا حرام علينا أن نستريح، ليس لولدي قبر في الضيعة، أشعر بالحزن أمام أطفاله اليوم في هذا العيد».

وما أن انفضّ الناس من زيارة المقابر حتى بدأت صلاة العيد، التي سبقتها خطبته التي تضمنت أدعية دينية ومعايدات.

أضاحي العيد الطقس الأكثر حضوراً

خلافاً لعيد الفطر يقوم الناس بذبح الأغنام وتوزيع الأضاحي، وذلك بعد تجميع قائمة بأسماء العائلات التي سيتم توزيع الأضحية عليهم، يقول أبو سالم: «تعودنا في كل عيد ألا نشتري اللحمة للطبخ كون الأضاحي تكون موجودة وبكثرة، وهو أمر محبب عندنا في الإسلام، وهذا العام يشهد العيد إقبالاً ملفتاً على الأضاحي، من قبل أشخاص وجمعيات».

وفي السياق ذاته بدأت الجمعيات الإنسانية التي وقفت مع السوريين منذ بداية الثورة، بتوزيع مناشير وأوراق تذكر الناس بالأضاحي وأماكن توزيعها، كما تقوم جمعيات أخرى بتوزيع

الأضاحي على المنازل، وقامت جمعيات أخرى بمساعدة أرباب العائلات الفقيرة كي لا يكون لديهم غصة الفقر الى جانب غصة القصف والحرب في العيد، حسبما قال فضل العكل، وهو الذي يشرف على عدة مشاريع خيرية في إحدى بلدات ادلب، تعنى باليتامى وأسر شهداء الثورة السورية، يقول فضل: «نعمل بكل ما اوتينا من جهد وعلى حساب وقتنا وبيوتنا لنسعد كل عائلة في يوم العيد، فهو عيدنا، ويوم فرحتنا كمسلمين، ونحن في عملنا نعتمد السرية في توصيل المساعدات قدر الإمكان، فهؤلاء الناس أهلنا، وجميعنا معرضون للفقر، الناس لبعضها، نتمنى عيداً مباركاً سعيداً للسوريين والمسلمين في كل بقاع الأرض».

وأردف فضل: «كما قمنا بتحضير الأضاحي بعد التعاون مع الخيرين وبعض الأشخاص لتأمين وصول الأضحية لمن يستحقها، وهو طقس ديني معروف في الإسلام، ونسأل الله أن يكون عيد خير على الاسلام والمسلمين».

الأطفال فرحة ممزوجة بالخوف:

وفي الحارات كانت طقوس العيد مع تكبيرات الجوامع، ورائحة القهوة المرة، وازدانت الشوارع، وشهدت بلدات ادلب شحاً في عدد الملاهي الخاصة بالأطفال خشية تعرض التجمعات للقصف، واقتصر عيد الأطفال على زيارة الجيران، وعدم التجوال بشكل مطلق كما هو معتاد، خاصة وأن العيد الماضي، قضى ما لا يقل عن خمسين شهيداً في بلدات ادلب خلال ايام العيد نتيجة القصف الذي حصل في العيد.

هجرة ونزوح وعالقون على المعابر:

ولهذا العيد صبغته الخاصة حيث فقدت آلاف الأسر أبنائها ممن هاجروا إلى دول شتى، بحثاً عن مستقبل أفضل، عن هذا تقول أم رفعت: «ما أصعب أن تعايد ابنك عبر واتسأب، ولدي في ألمانيا، سافر منذ شهر، وهذا أول عيد له بعيداً عني، انفجر بالبكاء وهو يعايدني، وبكيت أكثر عندما جاء أصدقاءه ليعايدوني وهو ليس بينهم».

وعلى الضفة الأخرى بقيت عشرات الأسر تنتظر أقاربها العالقين على معبري باب الهوى والسلامة على الحدود مع تركيا، لقضاء العيد، بعدما سمحت لهم السلطات التركية بالزيارة، وشهد معبر (جيلوة غوزو) التركي على الحدود السورية المقابل لمعبر (باب الهوى) على الجانب السوري ازدحاماً شديداً مع تدفق أعداد كبيرة من السوريين اللاجئين في تركيا الراغبين بالعودة لقضاء أيام عيد الأضحى.

حيث بدأ السوريون بالتوافد إلى المعبر منذ ساعات صباح الأربعاء، وبلغ عدد المسجلين والداخلين إلى الأراضي السورية حتى عصر الاربعاء قرابة ثلاثة آلاف شخص، فيما يواصل آخرون انتظارهم في المعبر.

يقول محمود أنه جاء إلى تركيا قبل عامين ونصف العام قادماً من جبل الزاوية، وقال أنه لم يتمكن من العودة إلى بلدته طوال هذه المدة بسبب الحرب، مضيفاً أنه متواجد في المعبر ليعود إلى بلدته هذا العيد، ولكن الأمر صعب بسبب كثرة العائدين كما قال.

أبو صادق يقول: «ما زلت انتظر خمسة من أولادي مع عائلاتهم ليقضوا معي العيد، إنهم عالقون على الحدود، وننتظر دورهم في العبور».

اقتصادياً كيف كانت التحضيرات العيد؟

على عكس التحضير لعيد الفطر السعيد في ريف إدلب والذي يعتمد على تجهيز كعك العيد، فإن عيد الأضحى لا يتم فيه تجهيز الكعك، إنما يقتصر الأمر على شراء الحلويات من السوق، والتي شهدت أسعارها ارتفاعاً ملحوظاً هذا العام حيث سجل أرخص نوع حلويات ب٨٠٠ ليرة سورية، نظراً لصعوبة تأمين المواد الأولية.

وعلى اعتبار أن اليوم الذي يسبق العيد يكون يوم الوقوف على جبل عرفة فإن السوريون كما باقي مسلمي الأرض يصومون في هذا اليوم، وبعد الإفطار تبدأ السيدات والبنات، والأطفال بالتجول في الأسواق بحثاً عن أنسب الثياب التي تناسب العيد، رغم موجات الغلاء الكبير.

تقول أم باسل: «الأسعار مرتفعة جداً حيث لا يقل سعر البنطالون لطفلي الصغير عن ألفي ليرة، وفي نفس الوقت البضاعة ليست جيدة، لكنني مضطرة لشراء ألبسة العيد للأطفال، كون العيد مناسبة سعيدة، ونحن هنا تعبنا من الحرب ولم نعد نعبأ بقصف طيران النظام لنا».

وفي شرح تفصيلي قال علي أحد الباعة: «سعر البنطالون العادي للولد ٢٠٠٠ والكنزة ١٥٠٠ وحزام الخصر /القشاط/ ٦٠٠ وجرابات ٢٥٠ وحذاء ٢٠٠٠ يكون متوسط طقم عيد اي طفل لا تقل عن ٦١٠٠ ليرة، انه رقم كبير قياساً بدخل الناس هنا في الشمال السوري، لكن الاقبال جيد، فالناس مضطرة لتعيش الفرح مهما كلف الثمن».

ويضيف أبو خالد وهو بائع ألبسة أيضاً: «الأمور تكون تمام في المحل، وكل القطع مرتبة، ولكن ومع دخول أول امرأة لتشتري ألبسة العيد، يقوم المحل ولا يقعد، فالسيدات يكون لديهن نهم على الشراء في العيد، هنالك امرأة استبدلت بنطلون جينز لولدها ست مرات، ولكن مضطرون لمسايرة الزبون نظراً لموجات الغلاء».

أم عمار ليست حالة منفردة، والتي همست لنا سراً أنها استدانت مبلغ ٥٠ ألف لتشتري ثياب ولم تنتهي بعد تقول أم عمار: «لي شقيق يقيم في السعودية طلبت منه ٥٠ ألف ليرة لأشتري ألبسة العيد لأولادي، اليوم انتهى المبلغ وبقي عندي ولد وأنا لم نشتري ألبسة العيد، كل شيء غال، لكننا سنعيش فرحة العيد رغم كل القهر».

الهدنة المخروقة..
مازالت قيد التنفيذ

بيدا عبد الله | خاص أوكسجين

خرق النظام كعادته وقف إطلاق النار المتفق عليه أثناء التفاوض بين إيران وأحرار الشام؛ وسينتهي مساء اليوم بتقرير المرحلة التالية من المفاوضات، جاء هذا الخرق بقصف النظام لبلدة تفتناز في ريف ادلب أسفر عن قتلى وجرحى في ثالث أيام عيد الأضحى المبارك.

لم يحتفظ جيش الفتح بحق الرد وإنما دك الفوعة بعشرات القذائف من نوع جهنم والهاون فعزاه البعض لخرق لهدنة لم تبدأ بعد فرد جيش الفتح ببيان له يؤكد أنه لم يخرق الهدنة وإنما رد على خرق النظام لوقف إطلاق النار بقصف تفتناز وقبلها سراقب.

لم يكن هذا الخرق الأول للاتفاق فقد استهله الحزب بإطلاق النار على أحد الشباب في الزبداني يدعى «نهاد الحبالتي» أدى لمقتله على الفور بعد مشاجرة كلامية في ثاني أيام الاتفاق رد عليهم أصدقاؤه بقتل العنصر الذي أطلق النار. وقنص امرأة مدنية وطفلها في مضايا أيضاً.

في حين خرجت مظاهرات في بلدات ريف ادلب تطالب جيش الفتح بضمها للمناطق المهادنة لوقف القصف الجوي عنها وخاصة بعد تصعيد العمل العسكري عليها.

لماذا هدنة الزبداني؟

جاءت الهدنة وهي الثالثة من نوعها خلال ٨٠ يوم من حملة شرسة شنها النظام وميليشياته راح ضحيتها ٢٢٠ شهيداً بينهم ٧٥ مدني في مضايا وأطراف الزبداني ناهيك عن وجود أكثر من ٣٠٠ جريح محاصرين في أقبية الأبنية في الزبداني بينهم ١٥٠ حالات بتر أطراف وإعاقة دائمة بينما يحاصر النظام ٥٠ ألف نسمة من النازحين والمهجرين قسرياً في مضايا وبقين فقدوا كل مقومات الحياة فلا ماء ولا كهرباء ولا طحين ولا حتى أي نوع من المواد الغذائية في حين عمد النظام لمنع وخروج الأهالي الى سهل مضايا حتى لا يستفيدوا من محاصيلهم من الخضراوات والفواكه.

في حين وجهت نساء الزبداني مبادرة يبحثن فيها عن السلام لأجل المرضى والأبناء المحاصرين في الزبداني طالبن فيها بهدنة إنسانية لإدخال المساعدات واجلاء الجرحى وإدخال الأدوية والمواد الإسعافية.

من جهة أخرى تقدم جيش الفتح بعدد من الانغماسيين على حدود الفوعة وكسروا جزءا من أسوارها المنيعة مما دفع بإيران للعودة لطاولة المفاوضات. في حين خرج نصر الله ليعلن خسارة معركته في الزبداني ونعى لمؤيديه عدد من القتلى لم يتجاوز نصف العدد الحقيقي حيث يؤكد ناشطون من الزبداني ومقاتلين أن أعداد القتلى تجاوز ٢٥٠ قتيل وعشرات القتلى للنظام.

فخسارة نصر الله في الزبداني وتقدم جيش الفتح في ريف إدلب ونداءات الاستغاثة من جرحى وأمهات مكلومة كان لها الأثر في العودة إلى طاولة المفاوضات ووضع خطة عمل بدأت بإعلان وقف إطلاق النار بدأ من ٢٠١٥/٩/٢٠ وحتى تاريخ اليوم ٢٠١٥/٩/٢٧ وسيعلن عن المرحلة التالية وهي التي نصت عليها البنود ٢٥ التي جاءت مسربة حصلت الأورينت على نسخة منها أهم بنودها: ١- الاتفاق يتضمن مرحلة أولى يبدأ تطبيقها فورا بعد توقيع الاتفاق، ومرحلة ثانية تبدأ فور انتهاء المرحلة الأولى.

المناطق التي يشملها وقف إطلاق النار بداية، ولاحقا الهدنة لمدة ستة أشهر:

أ- الجنوب: الزبداني، مضايا، بقين، سرغايا، والقطع العسكرية المحيطة بها.

ب- الشمال: الفوعة، كفريا، بنش، تفتناز، طعوم، معرة مصرين، مدينة إدلب، رام حمدان، زردنا، شلخ.

خروج المقاتلين من بلدة الزبداني من الراغبين بالخروج مع عائلاتهم.ر الوجهة الوحيدة لخروج كافة الشرائح من منطقة الزبداني (مسلحين -جرحى -عوائل) هي ادلب حصراً.وغيرها من الشروط التي تتضمن اخراج معتقلين واجلاء الجرحى وبعدها سيتم الاتفاق على بنود جديدة.

البدء بتنفيذ البنود:

بدأ يوم الأحد اجلاء أول جريحين من الزبداني بسبب سوء حالتهم وتم نقلهم الى لبنان تحت اشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر، في حين سيتم الاتفاق على اجلاء الجرحى في وقت لاحق وتنفيذ بنود الهدنة (٢٥ بند) خلال ستة أشهر. وكذلك سيتم اجلاء الجرحى من كفريا والفوعة بالإضافة للنساء والأطفال وستكون الوجهة اللاذقية بينما ينقل أهالي الزبداني الى إدلب.

وقد بث جيش الفتح مجموعة من الصور من داخل مشفى ميداني تم إعداده لجرحى الزبداني مجهز بغرفة عمليات وكادر طبي.

بين الرفض والقبول!

«هدنة الزبداني وكفريا والفوعة جاءت في وقتها الخاطئ» هذا ما قاله بعض المتابعين عبر صفحاتهم على الفيس بوك على اعتبار انتصارات جيش الفتح لو استمرت لكان استطاع تحرير هاتين البلدتين الموالیتين ليذوقو ويلات الحرب والموت.

أمهات للثوار في الزبداني شجعوا على الهدنة وقبلوا بها رغم ترحيل أبناءهم، أم أحمد (امرأة زبدانية نازحة في مضايا في العقد الخامس من العمر) ترحب بالهدنة وتقول «أنا أقبل بالهدنة للحفاظ على من بقي من شبابنا الثوار فأبنائي من المقاتلين واجلاؤهم الى إدلب أفضل من بقائهم تحت البراميل فالرمد أهون من العمى» منتهى ناشطة وابنها الوحيد مع الثوار في الزبداني ولم يتجاوز عمره ١٩ عام وهي احدى المشاركات في المبادرة النسائية التي طالبت بالهدنة تقول إنها تعيش بدوامة بين خروج ولدها إلى ادلب وبقائهم في مضايا وتختم كلامها «الله يختار الخير»

بينما رفض أبو حسين (رجل زبداني لاجئ في لبنان) هذه الهدنة فبرأيه هي لتعزيز القوة العسكرية للنظام وبدأت بقدوم البوارج الروسية الى الموانئ السورية حاملة الذخيرة والسلاح وأن الهدنة ستزيد الضغط على بلدات أخرى على حد قوله.

أحمد (٣٥ عام) من أهالي الزبداني يرى أن النظام لا يؤتمن له جانب وأنه سيغدر بهم عاجلاً أم آجلاً كما فعل بالهدن السابقة.

ترقب حذر وخوف من غدر النظام، هكذا ينتظر أهالي الزبداني انتهاء وقف إطلاق النار بينما عمد المقاتلون المحاصرين داخل الزبداني بتنظيف وفتح طرقات بين الأبنية المدمرة وردم الحفر التي أحدثتها البراميل والقذائف لشق طرق لدخول السيارات والباصات لإجلاء المصابين والمقاتلين بينما يقف آخرون أمام مقابر الشهداء يودعونهم ويعيدونهم بالعودة القريبة لتحرير الزبداني التي ارتوت بدماء أبنائها.

العام الدراسي الجديد.. كيف استقبله السوريون في لبنان؟

أوكسجين-وكالات

عروسة الزيت والزعتر أصبحت جاهزة، وكذلك مطرة الماء (والخرجية)، حقيبة مدرسية مزركشة بأحلى أنواع الورود والفراشات، تحمل بين طياتها أجمل أقلام التلوين والدفاتر، وألذ حبات الفواكه وعبوات العصير اللازمة لوجبة الصباح، تحملها يد طفلة حالمة تستقل الحافلة المدرسية، وتمضي لتغني مستقبلها، (ألف باء تاء ثاء هيا نقرأ يا هيفاء)..هكذا كانت بداية عامها الدراسي ويوم (هيفاء) الأول في المدرسة بعدما سكنت بلد آخر غير بلدها سوريا.

(هيفاء) اللاجئة السورية في لبنان فلحكايتها أوجه أخرى مع انطلاق عامها الدراسي مطلع الأسبوع الثاني من أيلول من العام الحالي.

قرطاسية بأسعار مرتفعة:

أمام مكتبة الساحة وقف أبو علاء الأب لخمسة تلاميذ من منطقة القلمون ليكتفي بعد قراءة لائحة الأسعار بقول (لا حول ولا قوة إلا بالله")، رافضا الحديث حول الموضوع، قبل أن يسردها شخص آخر وهو أحد زبائن المكتبة فيقول «شنطة كتف صغيرة ١٥٠٠٠ألف ل.ل، شنطة كتف كبيرة ٢٠٠٠٠ ألف، قلم ازرق ناشف ١٠٠٠ ل، قلم أحمر ١٠٠٠ ل، دفتر عربي ١٠٠ ورقة ١٥٠٠ ل، علبة تلوين خشبي ١٠٠٠ل، دفتر رسم كرتون ١٠٠٠ ل، دفتر لغة انكليزية ١٠٠٠ ليرة، مبراة ٢٥٠ ل، ممحاة ٢٥٠ ل، قلم رصاص ٢٥٠ ليرة»

أي أن تكلفة التلميذ الواحد فيما لو اشترى شنطة (حقيبة) وأربعة دفاتر لغة عربية ودفتر لغة إنكليزية ودفتر رسم وقلما أحمر وأزرق ورصاص وممحاة ومبراة وعلبة تلوين تقارب ١٨ دولارا للتلميذ الواحد قد تقل قليلا أو تزيد، حسب نوعية الشنطة ونوعية ورق الدفاتر، والمضاربة بين مكتبة وأخرى، والمرحلة الدراسية للتلميذ، وعدد الدفاتر المطلوبة للمواد الدراسية، (الدولار=١٥٠٠ ليرة لبنانية).

ومعروف أن العائلة السورية عائلة ولود، تحتوي في أغلب الحالات على أكثر من تلميذ في المدرسة وفي كافة المراحل، ناهيك عن أجرة السرفيس الذي يتكفل بنقل التلاميذ من مخيماتهم للمدارس والتي تبلغ ١٠ آلاف لبناني عن كل تلميذ شهريا.

مدارس داخل الخيام:

أما عن نوعية المدارس السورية في المخيمات، فأكثرها رواجاً وانتشاراً هي مدارس الخيام، والتي شبّهها اللاجئ سعود العرسان من ريف دمشق بمدرسة شيخ الكتاب.

والذي قال (إن المدرسة المذكورة تتكون من خيمة أو أكثر داخل المخيم، والتركيز فيها على إعطاء الأطفال الدروس الدينية من تحفيظ القرآن الكريم وأحكام التجويد إلى العبادات).

وأوضح أن تلك المدارس لا تتبع الحكومة المؤقتة ولا للائتلاف ولا لأي جهة رسمية أو حكومية، إنما في الأغلب تتبع لإمام مسجد أو جمعية خيرية أو داعم خليجي، وغالباً ما يدرس فيها شيخ يتم اعتماده من إدارة المخيم، أو امرأة لتدريس الفتيات.

المعلمة (سمية ابراهيم حداد) من ريف حمص أكدت أن من يقوم بالتدريس في هذه الخيام أو (الكتاتيب) ليسوا من أصحاب الشهادات والكفاءات غالباً.

وأضافت: (إنهم يقومون بتلقين العلوم الدينية للتلاميذ كيفما اتفق، والأهالي -مع ذلك-يقبلون عليها لتسجيل أولادهم بدافع وجودها داخل المخيم مما يوفر عليهم أجور النقل من جهة، ولصبغتها الدينية الصرفة من جهة أخرى.).

أما (آمنة صوان) وهي ربة منزل من قرية البويضة الشرقية في ريف القصير، فأوضحت أن هذه الخيام لا تحتوي على شروط التهوية الصحية ولا على الوسائل التعليمية المناسبة، ولا حتى مقاعد أو كراسي أو دورات مياه وصنابير خاصة بها ليستخدمها الأطفال.

* تدريس تطوعي

(علي الرفاعي) مدرس من مدينة يبرود وهو لاجئ في بلدة عرسال اللبنانية قال إن هناك مجموعة مدارس في المدينة المحاذية للحدود السورية، لكافة المراحل من الأول وحتى الثالث الثانوي (البكلوريا) ، وبكوادر تدريسية وإدارية سورية. ومن أهم هذه المدارس، حسب قوله: (مدرسة قرية حياة، مدرسة شام، مدرسة الأزهر، مدرسة أبناء الشهداء، مدرسة بناة المستقبل، مدرسة الأمل، مدرسة الشرعية).

وقال مدير مدرسة (قرية حياة) نصوح حمود بأن عدد طلاب فيها يبلغ ١١٠٠ من التلاميذ والطلاب من كافة المراحل، ضمن بناء مدرسي يحتوي على ٨ غرف صفية والإدارة.

وأكد أن طاقم المدرسة منذ تأسيسها العام الماضي لم يتلقَّ رواتب أو أي مساعدة مالية من قبل الائتلاف رغم أنها تابعة له، مشيرا إلى أن كل الكادر التدريسي والإداري يعمل تطوعاً من السنة الماضية، ولم يتقاضَ أي راتب من أي جهة كانت. إلا أن ذلك لم يمنع طاقم المدرسة من متابعة العمل تطوعاً، رغم صعوبات لا تقل أهمية عن غياب رواتب الحد الأدنى، مثل مشكلة تأمين المقاعد والقرطاسية والسبورات وضيق المكان الذي يجبره على تقسيم الدوام على ثلاث مراحل، فضلا عن الازدحام الهائل داخل الغرفة الصفية بسبب عجز مدرسته عن تأمين الأجرة لدفعها مقابل تأمين بناء جديد يستوعب قسما من الطلاب.

ولفت حمود إلى أن أغلب المدارس السورية هي عبارة عن أبنية لأشخاص لبنانيين يتقاضى أصحابها أجورا سنوية، أو يتم بناؤها عن طريق التبرعات، وهذا مالم يتوفر لمدرسته حتى الآن.

التسول النبيل:

(قبل أن يتعلم الإنسان عليه أن يملأ معدته)، جملة قالها مدرس، رفض ذكر اسمه.

وأضاف وهو معلم ابتدائية أن معظم المدارس السورية تلجأ لطريقة (التسول النبيل) لتأمين استمرار دوران العجلة التربوية وإبعاد شبح الجهل الذي عمل النظام ويعمل على ترسيخه بين أجيالنا.

وأردف أن ذلك يتم بمناشدة الجمعيات والتواصل مع أصحاب الأيادي البيضاء من مغتربين وتجار ومقتدرين سوريين من خارج لبنان للمساهمة في تدبير شؤون المدرسة وضروراتها المستعجلة، مؤكدا أن عملية (التسول النبيل) تلك، نادراً ما تنجح.

تسوّل، يقف وراءه، حسب أحد المدرسين، إهمال مؤسسات المعارضة للمدارس.

ويقول المدرس المتقاعد (محمود ريحاوي) من مدينة النبك إن السوريين الهاربين من فساد النظام يجدون أنفسهم، تحت فساد وإفساد إخوتهم السوريين.

واتهم الريحاوي الحكومة المؤقتة والائتلاف الذي يمثل الثورة بأنهما يعمدان إلى الكيل بمكيالين، أحلاهما مر في تعامله مع

قطاعات الثورة الفاعلة وأهمها التعليم.

وتعويضات امتحانية.

المؤقتة تدافع عن نفسها:

مدير مكتب التربية التابع للحكومة المؤقتة في لبنان محمد مندو قال في حديث مع "زمان الوصل" إن المكتب أمّن الكتاب المدرسي وفق المنهاج السوري المنقح لكافة المدارس السورية، لافتا إلى أن المكتب يقوم أيضا بالامتحانات العامة لشهادتي التعليم الأساسي والثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي واستصدار الشهادات لهم أصولا، ومتابعة أسماء المتسربين وغيرها من الأمور التنظيمية.

وعن موضوع الرواتب، وخاصة لمن لم يتقاضوا أي راتب خلال عامين، أكد مندو أن رواتب شهرية على مدى العام لا يوجد. وذكر أنه تم تأمين منحة واحدة خلال العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ وقيمتها ٢٠٠ دولار تصرف لكل المدرسين، مشيرا إلى أنه تم تسليمها لكافة مدراء المدارس بحضور لجنة وزارية، الأمر الذي نفاه أحد المدرسين مؤكدا أنه لم يقبض أي منحة. أما هذا العام ١٠١٥/٢٠١٤ فلم يصل لمدارس "عرسال" أي قرش، حسب مندو، ما عدا مدرستي أزهر عرسال والثانوية الشرعية التي قمنا بإيصال دعم جزئي لهما كأجور تدريس وأضاف مندو استطعنا تأمين دعم جزئي بالتنسيق مع إحدى الجهات المانحة في لبنان لـ٦ مدارس في لبنان.

المانحون يحددون معايير التعيين:

ونفى مندو علاقة مكتب التربية بعملية انتقاء المدارس وترشيحها للداعمين مثل مدرسة أبناء الشهداء، مشيراً إلى أن دور المكتب يقتصر على دراسات عن كل مدرسة، في حين يقع اختيارها على عاتق الجهة المانحة.

وقال:(نحن نقدم جميع الدراسات المقدمة إلينا من اللجان التربوية إلى الجهة المانحة دون استبعاد أحد وتعتبر المدارس في المناطق الحدودية كوادي خالد وأكروم وعرسال من أهم أولوياتنا).

وحول آلية تعيين المدرسين وخاصة حملة الشهادات الثانوية، في ظل وجود مدرسين ومعلمين جامعيين لم يحصلوا على فرصة تدريس، أبان مندو أن هناك مدارس ليست تحت إشراف مكتب التربية، مؤكدا أن لا سلطة لنا عليها، ومع ذلك لا نسمح لأي تجاوزات امتحانية أن تحدث في تلك المدارس.

اقتصاد النظام يتنفس سريراً من خزينة الروس والإيرانيين

أوكسجين | اقتصاد

خرج ما تبقى من الاقتصاد السوري، عن مركزية الإدارة من العاصمة دمشق عبر قرارات الحكومة ومراسيم بشار الأسد، بعد أن خرج نحو ٧٠٪ من مساحة سورية عن سيطرة النظام وتمددت سيطرة تنظيم الدولة «داعش» على ٥٠٪ من مساحة البلاد، بعد ضمها أخيراً مدينة تدمر ومعظم بادية الشام لتكون نحو ٩ محافظات سورية تحت إدارة «داعش»، بمساحة وصلت إلى ٩٥ ألف كيلومتر مربع، كما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي حين ثبتت سيطرة النفوذ الكُردي في سورية على ثلاثة تجمعات رئيسية، جزء من محافظة الحسكة، ومنطقتي عفرين وكوباني «عين العرب» تتراجع سيطرة نظام الأسد عن المساحة السورية، ليتعاظم بالمقابل نفوذ الثوار، فبعد سيطرة «جيش الفتح» الذي يضم جبهة النصرة وأحرار الشام وفصائل أخرى، على كامل محافظة إدلب وصولاً لحدود مدينة اللاذقية لجهة جسر الشغور، وللحدود التركية لجهة معبر باب الهوى.

وتوسع سيطرة مقاتلي الجنوب في محافظتي درعا والقنيطرة وأجزاء من محافظتَي دمشق وريفها، لتصل المساحة التي يسيطر عليها الجيش الحر مع جبهة النصرة لنحو ٢٠٪ من إجمالي مساحة سورية.

فيما اقتصرت سيطرة النظام السوري على مراكز المدن في طرطوس واللاذقية على الساحل السوري ومركز العاصمة دمشق، فضلاً عن مدينة السويداء وحماة وأجزاء من مدينتي حلب وحمص.

بذلك ينتقل ثقل الإنتاج الزراعي والصناعي والنفطي إلى سيطرة المعارضة، وتقتصر موارد النظام على الدعم المالي من حلفاء الحرب في موسكو وطهران وعلى بعض الإنتاج داخل مراكز المدن وعلى ما تبقى من سيولة واتاوات يفرضها على مؤيديه باسم الضرائب وتحويلات مناصريه في الخارج.

يقول الخبير الاقتصادي، الدكتور عماد الدين المصبح : «تعرّى الاقتصاد السوري بعد خسارة نظام الأسد لأكثر من ٩٥٪ من آبار ومواقع النفط، ولم يعد يسيطر سوى على إنتاج ٩ آلاف برميل شرقي مدينة حمص، من أصل نحو ٣٨٠ ألف برميل إنتاج يومي قبل الثورة، ما دفعه لبيع وتأجير سورية لشركات إيرانية وروسية، بعد أن بدد الاحتياطي النقدي المقدر بنحو ١٨ مليار دولار قبل عام ٢٠١١».

ويرى المصبح أن العرج الذي فضحته الأسواق، من ارتفاع أسعار وقلة العرض السلعي، جاء نتيجة خروج مدينة حلب التي تعد العاصمة الاقتصادية لسورية، بمعاملها ومدينتيها الصناعيتين، وخروج نحو ٨٠٪ من الصناعة السورية عن الإنتاج كما أورد تقرير اتحاد غرف الصناعة السورية، فضلاً على سيطرة المعارضة السورية على خزان سورية الزراعي في الحسكة ودير الزور والرقة، قبل السيطرة أخيراً على محافظة إدلب المنتج الأول للزيتون والثاني للأشجار المثمرة، بعد سيطرتهم على أرياف حلب وحمص وحماة.

وبعد مضي أربع سنوات على الثورة السورية توزع الإنتاج، وخاصة الزراعي على حسب القوى على الأرض ومساحات النفوذ والسيطرة وتحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد أطراف النزاع الذي يديره كل طرف على نحو نفعي بعيد عن مفهوم الدولة ومركزية القرار، بل بناء على إنتاج مناطق سيطرته من ثروات وما يفرضه على قطاعه من ضرائب، وإن اختلفت التسمية بين جزية وضريبة.

هل ستنجح روسيا بإعادة هيبة قوتها العسكرية في سوريا؟

صحيفة إندبندنت
روبرت فيسك

مقال مترجم

لم يرسل فلاديمير بوتين جنوده إلى سوريا لمجرد إظهار تضامنه مع بشار الأسد، ولم ينقلهم جوا إلى قواعد حول طرطوس لإبقاء الأسد في الحكم، فهذا مفروغ منه، وبوتين ليس قلقا بأنه سيخسر الميناء الوحيد الذي تسيطر عليه روسيا على المياه الدافئة للبحر الأبيض. بوتين يسعى إلى تحقيق انتصار؛ فالجيش السوري، الذي هو المؤسسة الوحيدة التي يعتمد عليها النظام، بل وأجهزة الدولة كلها، تتم إعادة تسليحه وتدريبه لهجوم عسكري خطير على تنظيم الدولة، هجوم يكون له صدى رمزي لا على مستوى الشرق الأوسط فقط، بل على مستوى العالم. ودائما ما يتم تأخير الخطط، وعند إطلاق أول قذيفة مدفعية تتعثر تلك الخطط. ففي سوريا تتغير تفاصيل العمليات كل يوم وكل ليلة. ولكني أميل للرهان على تخمين مستنير بأنه يتم إعداد الجيش السوري لاستعادة مدينة تدمر الرومانية القديمة من الإسلاميين
ويتم إعداد الطائرات الروسية المقاتلة والصواريخ المضادة للدروع، وربما دبابات (تي-٩٠) الروسية للتضاريس الصحراوية.
وتقع إحدى أحدث قواعد الطيران السورية على بعد أقل من ٥٠ ميلاً من تدمر على الشارع الرئيسي شرق حمص، وكان الجيش السوري يخطط لأشهر طويلة لهجوم حول المدينة. وقبل أسابيع قليلة أجل هجوما؛ خوفا من قيام تنظيم الدولة بتدمير بقية المدينة الرومانية. ولكن هذه المخاوف تضاءلت قيمتها الآن؛ لأن تنظيم الدولة أظهر بأنه لا مانع لديه من تدمير المعابد الرومانية ودون وجود أي هجوم عسكري على قواته. على النظام الحفاظ على حلب حتى لا تقع في يد تنظيم الدولة، وتعلن مباشرة عاصمة للخلافة في سوريا. كما أن على الجيش السوري الإبقاء على الطريق إلى لبنان وجبال القلمون على الحدود اللبنانية مفتوحا. وألا يسمح لتنظيم الدولة باحتلال أي بلدات، ولكن تدمر على رأس القائمة لنيل شرف (التحرير) من تنظيم الدولة.
هجوما مثل هذا سيشكل رمزاً مهماً للنفوذ الروسي الجديد في الشرق الأوسط. أما بالنسبة لأوباما وكاميرون وبقية الزعماء الغربيين، الذين تخبطوا في سوريا لأربع سنوات دون خلع الأسد أو هزيمة تنظيم الدولة، فستكون استعادة تدمر بمساعدة روسية درساً مهيناً لهم.
ويرى فيسك أنه من ناحية سياسية فإن «انتصاراً في تدمر سيشعر الأسد بأمن في نصفه من سوريا، وقد بدأ الأمريكيون والبريطانيون بالمراوغة حول دور انتقالي للحكومة السورية، والمرحلة الانتقالية كما نعرف كلنا قد تستمر سنوات. ولا يمكن لبوتين أن يلقي بالمساعدات الروسية في خندق الموت السوري، ليسمح بخلع حليفه في دمشق. حليفه في أوكرانيا هرب، ولكن الأسد لم يهرب إلى روسيا خلال أربع سنوات، ولم يبق في دمشق حتى يحال على التقاعد، ويؤدي دورا انتقاليا فقط».
ويتساءل الكاتب: «ماذا بعد تدمر؟ استعادة معظم مدينة حلب، وهو مشروع أكثر خطورة، أو العودة إلى مدينة إدلب، أو حتى محاولة أخذ الرقة، (عاصمة) تنظيم الدولة. وبالتأكيد مساعدة الحامية المحاصرة في مدينة دير الزور الصحراوية. ولكن هناك جنيا أسود يتحرك في صحراء سوريا ولا يعطي الميداليات للشجعان ولا للمتهورين. فإن كانت روسيا وسوريا قد جهزتا خططاً، فلابد أن تنظيم الدولة لديه عمليات أخرى في باله، مثل هجمة في وسط دمشق، كما حاول الثوار قبل ثلاث سنوات».
السؤال الآن هل بإمكان روسيا أن تنسى أشباح أفغانستان في سوريا. فلا يمكن السيطرة على صحراء، ولا يستطيع أسطول الطيران الروسي هزيمة تنظيم الدولة وحده. وعلى الأقل يجب ألا يتشابك مع جيران سوريا، وهو السبب في الغالب للقاء نتنياهو مع بوتين؛ وذلك لضمان عدم إساءة فهم إسرائيل لمعنى طيران روسي مرتفع إلى الشمال الشرقي من الجولان. إن بوتين والأسد لا يخططان لأي ديمقراطية برلمانية في الطريق إلى دمشق
ويخلص الكاتب إلى أنه «إذا تم تقليم أظافر تنظيم الدولة، ومعه مقاتلو الشيشان الذين يكرهون بوتين، سيصبح لزاماً على أمريكا والناتو أن يتفاوضا من موسكو على مستقبل سوريا. وذلك كله سيكون وكأنه لعنة بالنسبة لمئات آلاف اللاجئين السوريين، الذين ينزفون من بلدهم في رحلة طويلة إلى الشمال عبر البلقان».

الزبداني متانة الاقتصاد والسياحة التي دوخت الأسد

عمر محمد | وكالات بتصرف

الزبداني أو مدينة التفاح «كما يحلو لأهلها أن يطلقوا عليها»، تلك المدينة الجميلة التي تعتبر حديقة دمشق الغربية، ومقصد الدمشقيين صيفاً للهروب من لهيب الشمس نظراً لهوائها العليل واعتدال حرارتها، ومقصدهم شتاءً للتمتع بثلوجها البيضاء التي تمنحها جمال بديع.

تقع الزبداني غربي دمشق على بعد /٤٥/ كم على طريق دمشق بيروت الدولي وتتربع على السفوح الشرقية لسلسلة جبال لبنان الشرقية. وتحيط بها الجبال من كل الجوانب ففي الشرق هناك جبل «سنير» الذي يسمونه أهالي الزبداني بالجبل الشرقي، وتكون أقسام هذا الجبل في الشمال على شكل هضاب قليلة الارتفاع، سهلة المسالك، مُشجَّرة في بعض أجزائها ومزروعة في أجزاء أخرى، وترتفع في الشرق لتشكل جبل الشقيف (جبل يونان) الذي يرتفع في أعلى ذروته إلى (١٨٦٠متر)، وفي هذا الجبل عدة قمم بارزة منها في شمالي بلودان وشرقي سرغايا قمة أبو الحن (٢٣٦٤متر) وقمة عين النسور (٢٢١٦متر)، وتقع في مرتفعاته عدة قرى تشكّل مناطق اصطياف جميلة يرتادها الناس من جميع البلدان العربية، وهي من الشمال إلى الجنوب: بلودان، الفردوس، الجرجانية، بقين، مضايا.

وفي الغرب تمتد أقسام من (جبل يبوس) نسبة إلى القرى التي غربه وهي من الشمال إلى الجنوب: عطيب (عين الطيب)، ومعدر، وكفير يبوس، ويبوس، وجديدة يبوس، والذي يسميه الأهالي الجبل الغربي.

تبلغ مساحة الزبداني /٣٩٣/ كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكان منطقة الزبداني حسب إحصاء عام ٢٠٠٤ /٦٣٧٨٠/ نسمة.

يعتمد أهالي الزبداني في معيشتهم على نشاطين اقتصاديين أساسيين الأول الزراعة والثاني السياحة بالإضافة لبعض الموظفين في دوائر الدولة.

أطماع قديمة:

وأدرك النظام السوري منذ بدايات عهده مدى ارتباط أهالي الزبداني بمدينتهم من خلال التمسك الشديد بأراضيهم الزراعية التي تقع في معظمها بسهل الزبداني والإصرار على عدم الانتقال خارجها وحتى لو بداعي العمل فمن المعروف بأن ابن الزبداني الذي يعمل في دمشق التي تبعد ٤٥ كم يفضل الذهاب والعودة يومياً لتلك المسافة على الانتقال للسكن خارج مدينته. ولذلك عمد النظام السوري على تدمير اقتصاد الزبداني المعتمد على الزراعة والسياحة مستخدماً عدة وسائل.

استهداف اقتصاد الزبداني

بالنسبة للزراعة التي تشتهر بها الزبداني وخاصة زراعة الأشجار المثمرة مثل الكرز والأجاص والدراق والسفرجل والتوت الشامي والتين والتفاح بنوعيه «الستارجن» و«الجولدن» الذي نال شهرة واسعة تحت اسم «تفاح الزبداني» ووصلت تلك الشهرة لدول الخليج التي بات مواطنها يطلب هذا النوع من التفاح بالاسم.

كما نالت خضار الزبداني مكاناً مرموقاً بالنسبة لهذا النوع

من الزارعات فاشتهرت بالفول والبازلاء الذي يحرص معظم سكان دمشق بأن يستحوذوا على مؤن الشتاء من هاتين المادتين من إنتاج الزبداني، وأيضاً الملفوف الأبيض الذي يسمى الملفوف البلدي.

ويتميز مزارع الزبداني بأنه مزارع غير تقليدي أي يسعى لإدخال تقنيات الزراعة الحديثة مستفيداً من قرب الزبداني من لبنان الذي يعيش حالة اقتصاد مفتوح، على عكس الاقتصاد السوري، فنرى مزارع الزبداني قد أدخل على سبيل المثال مكننة العمل الزراعي، كما اعتمد الري بالتنقيط قبل أن تفكر حكومات النظام السوري بتطبيقه على المزارعين في كل سوريا.

كل تلك المميزات الزراعية للزبداني دعت النظام لتركيز جهوده على تدمير هذا القطاع، بسبب استقلاله عن الارتباط بالدولة، وعدم قدرة ناهبي الاقتصاد السوري من أبناء طائفة النظام الاستفادة منه... فبدأ بنقطتين الأولى هي تدمير الأرض الزراعية التي تُنتج هذه المُنتجات، ولأجل ذلك شجع النظام السوري على البناء غير المرخص وأحياناً المرخص ضمن الأراضي الزراعية ولا سيما ضمن سهل الزبداني وهو العمود الفقري للزراعة في الزبداني، فبدأت الكتل الإسمنتية تظهر بوتيرة عالية ضمن السهل وبدأ تجار دمشق ورجالات النظام السوري يشيدون القصور والفيلات ضمن الأراضي الزراعية ،ولم يجد النظام السوري سوى سهل الزبداني ليقيم عليه معسكراً لتدريب عناصر حزب الله قرب نبع بردى، كما لم يحلو له إقامة فرع لمخابراته إلا على الأراضي الخصبة أيضاً قرب النبع في السهل ويعرف حالياً باسم التكية.

أما النقطة الثانية فهي تدمير مصادر المياه التي تروي الأراضي الزراعية، ومع العلم بأن منطقة الزبداني تعتبر منطقة غنية بالمياه نظراً لاحتوائها على منبع نهر بردى ولوجود الكثير من الينابيع التي تصب بالسهل مثل نبع بقين و نبع مضايا، ولكن النظام وبحجة تزويد دمشق بمياه الشرب عمد إلى حفر الآبار العميقة حول نبع بردى مما أدى لجفاف هذا النبع وقد حاول مزارعي الزبداني نسف خط جر المياه أكثر من مرة إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل. كما سهل رجال مخابراته حفر الآبار على طول سرير نهر بردى من النبع ، ولا يمكن تفسير إقامة مشروع تربية الأسماك في سهل الزبداني الذي بات معروفاً كم من المياه يحتاجه سوى طريقة أخرى لتشديد الضغط على المياه في الزبداني وبساتينها، كل تلك الإجراءات سببت في عطش بساتين سهل الزبداني الذي يعتمد عليه مزارعي الزبداني في رزقهم.

طمس المعالم السياحية:

وفيما يخص موضوع السياحة التي تشكل المصدر الثاني من حيث الأهمية لأهالي الزبداني فقد عمد النظام وحكوماته المتعاقبة على طمس المعالم السياحية لهذه المدينة الضاربة في القدم لآلاف السنين، وعدم إظهار تلك المعالم بشكل يليق بها، فمثلاً نبع بردى الذي يعتبر من أجمل البحيرات قام النظام بإقامة سور اسمنتي مرتفع ليحجب النظر على جماله وجعل

لـه مدخلين فقـط وتحـت حمايـة مفـرزة أمنيـة بحجـة حمايتـه مـن التلـوث، وبحـيرة زرزر (وهـي بحـيرة ميـاه تجميعيـة)) وبحجـة غـرق إحـدى الطالبـات بسـبب إهـمال حكومـي وعـدم توفـر طواقـم إنقـاذ عـلى ضفـاف البحـيرة، فقـد قامـت السـلطات بنصـب سـور معـدني عـلى كامـل محيـط البحـيرة ومنـع الدخـول إليهـا بشـكل مطلـق مـع العلـم بـأن هـذه البحـيرة تعتـبر مكانـاً يؤمّـه السـياح سـواء المحليـين مـن أهـالي دمشـق، أم مـن الـدول المجـاورة ولاسـيما دول الخليـج.

وفي مجـال السـياحة التاريخيـة فالزبـداني ربمـا تكـون المدينـة الأولى بالعـالم التـي يسـجل فيهـا بيـع قلعـة أثريـة لأحـد المتنفذيـن وهـذه القلعـة هـي «قلعـة الكوكـو» التـي يعرفهـا أهـل الزبـداني جيـداً والتـي تحتـوي عـلى قبـور رومانيـة تـم طمسـها لإخفـاء الجريمـة، ويعـرف أهـالي الزبـداني جميعـاً عـالم الآثـار الأوربي الـذي كان يـدرس القلعـة التـي بيعـت وتـم تغيـير معالمهـا أثنـاء غيابـه بإجـازة لبـلاده ليفاجـئ بعـد عودتـه بعـدم السـماح لـه بالدخـول للقلعـة التـي يدرسـها بحجـة أنهـا أصبحـت أراضٍ خاصـة.

وفي هـذا الصـدد لم تقـم وزارة السـياحة عـلى مـدار حكـم عائلـة الأسـد بطباعـة أي منشـور سـياحي يبـين الأهميـة السـياحية لمدينـة الزبـداني أسـوة بالمناطـق السـاحلية التـي تعـج وزارة السـياحة بمئـات البروشـورات التعريفيـة والدعائيـة لهـا.

لم يهجرها أبناؤها!

مـع كل تلـك الإجـراءات التعسـفية التـي اتبعهـا النظـام السـوري عـلى مدينـة الزبـداني فإنـه لم يفلـح بجعـل سـكان الزبـداني يفضلـون الهجـرة مـن مدينتهـم، فالزبـداني تعتـبر مـن المـدن السـورية الأقـل بنسـبة هجـرة سـكانها، كـما لم تفلـح إجـراءات النظـام بـأن تحـول سـكان الزبـداني مـن مزارعـين لمجـرد مهربـين مرتبطـين برجـالات النظـام. واسـتطاعوا بفضـل اسـتقامتهم وحسـن تعاملهـم مع السـيّاح والمصطافـين أن يجتذبـوا العائـلات الخليجيـة والدمشـقية، الذيـن كانـوا يجـدون في أمـاسي السـهل، ونسـائمه الصيفيـة البـاردة، متعـة ترفيهيـة تدعوهـم للعـودة كل عـام.

وعنـد انطـلاق الثـورة السـورية، لم يـرضَ أهـل الزبـداني أن يتخلفـوا عنهـا فهبـوا نـصرة لدرعـا فكانـت فرصـة كبـيرة للنظـام بـأن يحقـق حلمـه في إفـراغ المدينـة مـن سـكانها فأفـرغ فيهـا حقـد طائراتـه ومدافعـة ودباباتـه داعيـاً حـزب اللـه الحـزب الطائفـي للمشـاركة في هـذا الحقـد المجـرم، إلا أن صمـود ثـوار الزبـداني سيفشـل مخططـات النظـام السـوري كـما أفشـلها أهـالي هـؤلاء الثـوار وذلـك بصمودهـم الأسـطوري الـذي تجـاوز كل توقعـات النظـام وحلفائـه.

صفحتي الشخصية رصاصة في صدوركم

وسيم درويش | أوكسجين

عمد النظام السوري منذ ظهور ثورة وسائل الاتصال والانترنت في تسعينيات القرن الماضي، إلى مراقبة كافة الوسائل داخل سورية، وفرضت طوقاً أمنياً إلكترونياً على كافة المواقع التي تهم السوريين، ليبقي نفسه صاحب القبضة الحديدية على كافة مفاصل الحياة في الداخل السوري.

ولا يخفى على أحد حظر النظام لبرامج التواصل الاجتماعي وأهمها (فيسبوك)، واستطاع من خلال الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية أن يجعل من نفسه وصيا إلكترونياً على كل ما يكتبه السوريون، وظل الفيس بوك بمثابة شبحٍ مخيف لا يدخله إلا قلة قليلة، عبر برامج كسر البروكسي.

لكن ومع اندلاع ثورة يناير في مصر ٢٠١١جعل النظام السوري الدخول إلى فيسبوك مسموحا، الأمر الذي أسعد الكثيرين، لكن النظام ما أراد من ذلك إلا معرفة توجهات الشعب، من خلال مراقبته لكل ما يكتبه وتحديد مواقعهم، بعد أن أحدث النظام ما يسمى بالجيش السوري الإلكتروني، وراح الأخير يراقب ما يكتبه الشعب، حيث يتواصل الجيش الإلكتروني مع الأفرع الأمنية، ليتم اعتقال الشباب وفق ما ينشرونه في صفحاتهم الشخصية، ولا تزال قصة الناشطة (طل دوسر خالد الملوحي)وهي صاحبة مدونة شخصية وطالبة بإحدى مدارس حمص الثانوية، التي اعتقلها جهاز أمن الدولة السوري في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٩ على خلفية نشرها بعض المواد «ذات الخلفية السياسية» على مدونتها، وانقطع الاتصال بها، كما تعذرت زيارة أهلها لها أو معرفة مكان احتجازها، عالقة في أذهان السوريين. والكثير من الشباب الذين أبلغ عنهم الجيش الالكتروني للأفرع الأمنية، منهم من قضى تحت التعذيب ومنهم ما يزال في سجون النظام.

كل تلك المعطيات التي ذكرناها وغيرها الكثير، إنما تؤكد على أهمية تلك المواقع في التعبير عن الرأي العام، وتحويره، حيث اعتبر المراقبون أن الثورة السورية إلكترونيا كانت رديفة أساسية لثورة السلاح، وخير شاهد على ذلك أن لقب كفرنبل ضمير الثورة، وحمص عاصمتها، لم يأتي من فراغ أو عدم، إنما من خلال مراقبة المعنيين لصفحات أبنائها.

لذلك ومع دخول ثورة الشعب في سورية عامها الخامس ما علينا نحن كشباب مثقف وواعي إلا إعادة تنظيم وهيكلة لصفحاتنا الشخصية عبر فيسبوك وتويتر وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، لنكمل ما بدأناه، ولنتمكن من إيصال صوتنا وتطلعاتنا إلى كل دول العالم، وتوظيفها بشكل فعال أكثر بما يخدم ثورتنا، خاصة وأن ثورة الإنترنت قد حولت هذا العالم الواسع إلى قرية صغيرة.

مدينةٌ سياجها من صدور أبنائها فكيف تُكسرْ؟!

الزبداني | شام عبد الله

صمودٌ جبّار على جميعْ الأصعدة سجّله أبناء الأرض في مدينةٍ صغيرة استُعمِل فيها شتى أنواع الأسلحة ووسائل الموت.
بعيداً عن الوضع المعيشي في الزبداني الذي باتَ الكل يعرفُه حيث تنعدم كافة متطلبات الحياة والمواد التي تم تموينها مسبقاً شارفت على النفاذ، فمادتي السكر والأرز والطحين الأساسيات في أي منزل تندر اليوم في المدينة وتتركز المعاناة اليوم على المصابين والجرحى جراء المعارك المستمرة في المدينة. جرحى، إصابات، بتر. ليست مجرد كلمات! لو أحسَسنا بها فعلاً؛ فجُلَّ المعاناة اليوم في المدينة المحاصرة تقع على الجرحى الذين لا يقوون على الحركة للانتقال من مكان استهداف البراميل والصواريخ أو حتى القذائف الى مكانٍ أكثر أماناً. ويقع على عاتق الطبيّة في المدينة إسعافهم ومتابعة حالاتهم تحت ظروف يصعب وصفها. تتكرر في جميع المدن السورية المنكوبة.
يقوم المشرفين في المشفى الميداني الوحيد والمتنقل بفعل القصف والطيران بين تارةٍ وأخرى بتدبير أمور الجرحى واختلاف حالاتهم بين الخطيرة والطفيفة، حيث يستعملون ما تيسر لهم من الشاش المخزن الذي نفذت كميته بسبب ارتفاع عدد الجرحى مما اضطرهم لاستعمال القماش والماء المغلي للضمادات ألم وأوجاع وأشكال شتى للموت.
ما الجرم الذي ارتكبه السوريون عندما طالبوا بحياة كريمة بعيداً عن إجرام عائلة الأسد التي استملكت سوريا وكأنها ميراثهم، لماذا تنظر دول العالم الإسلامي إلى معاناتنا وكأنها خبرٌ عابر يستطيعون نسيانه بمجرد تغيير المحطة! السعودية تقدم مليون ريال لأهالي كل من قضى بحادثة الرافعة في موسم الحج وبينهم ١٥ إيراني .. ألسنا بشراً مثلهم وأشكال موتنا أفظع! لا نريد إلا إيقاف القاتل ويتوقف القتل وينجلي الحصار.

وقفنا شموخاً

أدب | محمد غيث قعدوني

وقفنا شموخاً على الطغيان ننتصرُ
فالحقُّ أقوى، والبَغيُ منكسرُ
وقد لاحت لنا البُشرى من بعد مِحنَتِنا
غيثٌ من الرحمن، ها قد راحَ ينهمرُ
ألا يا إخوتي بأرضِ الشامِ موعِدُنا
يوماً قريباً بنورِ الفجرِ يستَنيرُ
قد ساد فينا باطلٌ كنا ضحيتهُ
وَلى ذليلاً فالليبُ يحتبرُ!
و الظلمُ سيفٌ على الرقابِ سَلَطَهُ
بَذاتِ السيفِ سَيُفني ذاتَهُ الاشرُ
وقالوا فيهِ كلاماً يُجَمِلُهُ
سقطَ القناعُ، وراحَ السمُ ينتشرُ
فليس النصرُ حروفاً نردُدها
النصرُ فعلٌ من الأبطالِ يَنحدِرُ
قَد ذُقتَ ويلاً لا مردَ لهُ
نارُ الهزيمةِ راحت فيكَ تستَعِرُ
غَدوتَ مَدحوراً، وللأحرارِ غنيمةُ
يا عُصبةَ الشرِ، فِناكم نحنُ ننتظرُ
للشمسِ إشراقُ بعدِ ليلٍ اسودٍ
للهِ أجنادُ عظيمٌ بأسُها، و لنصرنا اللهُ مُقتَدِرُ

اسـأل نفسَـك!

أحمد شاكر | رأي

قبـل أن نُحاكِـم الآخريـن بالظنـون ونحاسـبهم عـلى النوايـا وننصـب المقاصـل ونرفـعُ المشـانِق لندين البريء ونبرّئَ الظالِـم ونـولّي أنفسـنا عـلى النـاس قضـاةً وجلاديـن، فلنسـأل أنفسـنا ألم نكـذب جميعاً وبصوتٍ عالٍ على مدى اعوام وعقود ألم نتزلّـف ونـنافـق؟

فلـم ننكـر عـن أنفسـنا مـا نتّهـم بـه الآخريـن فـلا شيء يحتـاج إلى إصلاحٍ ومراجعـة أكـثر مـن عاداتنـا وسـلوكياتنا السـابقة والحـاضرة وإن كان لا بـد مـن محاكمـة فلنبـدأ بأنفسـنا.

ألم نرتكـب جميعاً جـرم الشـيطان الأخـرس عندمـا خدّرنـا ضمائِرنـا وأعمينـا أبصارنـا عـن المذابـح التـي طالتنـا في المـاضي ؟ ألم نواكـب وننخـرط في حملـة الفسـاد الممنهـج المـدروس التـي قبـض مـن خلالهـا النظـام عـلى خناقنـا ألم نلتحـق في حملـة التصفيـق والزحـف والترويـج للباطـل انصياعـاً لشـهواتنا ومصالحنـا وتماهيـاً مـع طمعنـا اللامحـدود فجميعنـا ركعنـا للباطـل سـنوات وسـنوات، فبررنا الرشـوة، وسـوقنا الفسـاد، وقدسـنا الأفراد، ومجدنا الاسـتبداد، ودخلنـا لعبـة السـلطة مـن بابهـا الضيـق كمنافقـين ماسـحي أحذيـة وشـهود زور.

وعندمـا اعترضنـا عـلى السـفاح وبطانتـه مـن وجـوه القباحـة والإقصـاء وقـف نصفنـا الأول متفرجـاً عـلى جـراح وعذابـات نصفنـا الثـاني و انسـلخنا مـن آدميتنـا وضمائرنـا تحـت ذريعـة العقـل والحكمـة (فعـين الشـعب لا تقـاوم مخـرز السـلطان) فلـم تكـن ثورتنـا ثـورة مبـادئ وتغيـير ونقـاء كـما حلمنـا بهـا وتمنيناهـا بـل حرفهـا البعـض مـن هـؤلاء قـاصري البـصر والديـن وجعلوهـا ثـورة غرائـز وشـهوات ومـن بعـد أخذنـا دور الشـيطان الفصيـح فبرّرنـا التجـاوزات وتغاضينـا عـن السرقـات وتركنـا حبـال الباطـل تمـدد وتتشـابك كبيـت العنكبـوت فعليهـا مـن تسـلق وفيهـا مـن وقـع وأصبحنـا أخـيراً جيشـاً بـل أمّـة مـن الفراعنـة والطغـاة.

لم لا نسـأل أنفسـنا ولـو مـرة لم صرنـا منبوذيـن مكروهـين مرفوضين ومهملـين مـن كل الأمـم والشـعوب لم سـقطنا مـن ميـزان الآدميـة بنظـر الجميـع وتحولنـا لجثّـة لا ينفـع معهـا صدمـات كهربائيّـة ولا دواء؟

وإلى متـى سـنبقى عـلى هـذا الحـال نتجاهـل أمراضنـا المزمنـة التـي لا يمكـن تجاهلهـا والتـي تركـت فينـا ندبـات وتشـوهات واضحـة للعيـان ومـا عـاد نكرانهـا والتعامـي عنهـا ممكنـا.

إنّها الحقيقـة والحقيقـة كالـدواء المـرّ إن نكرنـاه ورفضنـاه سـنبقى ضعفـاء سـقماء وإن تناولنـاه سـتكون بدايـة التعـافي والشـفاء.

فـإذا لم ننتـصر عـلى اسـتعلاء نفوسـنا و نقتـل كل مسـتبد بداخلنـا فلـن ننتـصر ولـن يتبقـى لنـا سـوى خيـاراً وحيـداً نسـلكه هـو المـوت الرخيـص.

داعش يحرم الدخان على الرقاويين ويحلله على عناصره

أحمد الهوها | الرقة

استطاع تنظيم داعش ترسيخ فكرة (التدخين قاتل)، عن طريق عقوبات صارمة فرضها على المدنيين في مناطق سيطرته، كان أقلّها الجلد وأكبرها أخذ المدخن إلى جبهات القتال لحفر الأنفاق أو إجباره على القتال في الصفوف الأولى، عند حاجة التنظيم لعدد أكبر من حملة السلاح، وهو ما أسفر عن مقتل نحو ٥٦ شخصاً في مناطق متفرقة من سيطرة التنظيم في الرقة.

وكغيرها من الأمور التي حلّلها عناصر التنظيم لأنفسهم، وحرّموها على المدنيين، كان التدخين الجاذب الأكبر لهؤلاء، الذين يتولون معاقبة الناس ويجلدونهم ويصادرون ويحرقون كميات كبيرة من الدخان، معظمها من النوع الرديء، علماً أن التجار يجلبون أنواعاً مختلفة منه.

وقد وثق الأهالي العديد من الصور التي يظهر فيها عناصر داعش المدخنين سرّاً، واستطاع البعض أخذ العديد من الصور والفيديوهات، التي تظهرهم يدخنون، كما عمل بعض الناس على التقرّب من العناصر لجمع أكبر عدد من التفاصيل عن هذه الظاهرة.

أبو العباس الليبي، أحد عناصر التنظيم الذين تم تصويرهم يدخنون سراً، وهو مدخن شره، يخفي علبة السكائر تحت إزار البنطال، رغم كونه من عناصر الحسبة، التي تجول الشوارع، بحثاً عن مدخنين لمعاقبتهم.

واستطاع أحد الناشطين الذي نعتذر عن ذكر اسمه حفاظاً على حياته، استطاع التواصل مع صاحب محل يدعى أبو أحمد، كشف له بعض الخفايا عن عناصر التنظيم المدخنين فقال «يأتي إليّ عنصران من التنظيم أحدهم سوري الجنسية والآخر تونسي، كي يدخنا بعيداً عن أعين عناصر التنظيم، يجلسان نحو نصف ساعة، يدخنان بها من ثلاث إلى خمس سكائر، ويجبرانني على إغلاق باب المحل الخارجيّ كي لا يدخل أحد ويراهم، وعلى الرغم من المخاطر الكبيرة التي قد أتعرض لها في حال رأتهما دورية الحسبة، فإنهما أخبراني بأن قسماً كبيراً من عناصر التنظيم يدخنون، إلا أنهم لا يستطيعون كشف ذلك أمام بعضهم خوفاً من استغلال الأمر عند حدوث مشاكل في المستقبل، وإخبار الأمير وتعرّضهم للعقوبة».

كثير من المدنيين المدخنين، ترك التدخين لصعوبة تأمينه وارتفاع سعره، بينما أدمنه قسم آخر، ولم يستطع تركه، حتى لو اضطر لقطع مسافة عشرة كيلومترات، لتأمينه من تجار يقولون إنهم يبيعون الدخان سراً بعيداً عن التنظيم.

بدوره، ذهب ناشط آخر، إلى أحد تجار الدخان في ريف مدينة الرقة، ويدعى أبو كامل، وعرّف عن نفسه بأنه تاجر قادم من مدينة أخرى ولديه كمية كبيرة من الدخان يريد بيعها بنصف السعر، كونه مسافر خارج سوريا ولا يريدها أن تبقى هنا، لكن عليه أن يجد طريقة مناسبة لنقل الكمية، فأجابه أبو كامل «إذا كنت تريد أن تبيعني هذه الكمية عليك أن تضحي بـ ٢٠ كرتونة من الدخان الرخيص ليحرقها عناصر التنظيم، فسيأتون إليك وأنا معهم، ويصادرون الدخان ومن ثم أعطيك ثمنه، إلا أننا سنحتاج إلى ٢٠ كرتونة لحرقها، كوننا سنخبر حواجز التنظيم المنتشرة على الطريق، أن هذه الكمية هي مصادرات، لنحرق قسماً منها داخل البلدة لإبعاد الشبهات».

ودار حديث بين أحد مراسلينا هناك، وصاحب محل يشتري منه دخانه، فقال الأخير «إنّ بعض عناصر التنظيم يجلبون لي كروزات دخان بنصف السعر ويقولون إنها من المصادرات وأنا اسمح لهم بدخول بيتي الملاصق لمحلي كوني أسكن وحدي، يأتون للتدخين وصداقتي معهم للمصلحة فهم يعلمون أنني لا أذهب للصلاة إلا انهم لا يعاقبونني على ذلك، فيأتي يومياً نحو سبعة من عناصر التنظيم، بينهم سعوديون وعراقيون وسوريون، يأتون للتدخين، فيما يفضّل بعضهم النرجيلة، نجلس ليلاً ونقضي سهرتنا بالتدخين ولعب الورق ومن ثم يذهبون بعد وضع العطر والعلكة لإخفاء رائحة الدخان».

وبذلك يكون التدخين، الرابط الأكبر بين عناصر التنظيم وعلى اختلاف جنسياتهم، إلا أنّه لم يكن كذلك مع المدنيين، الذي فقدوا حياتهم بسبب سيكارة، فردّ عليهم التنظيم بأخذهم إلى الجبهات، ليتقتلوا بغارة للطيران أو برصاص من جهة تعادي التنظيم.

الحداد النفسي عند الأطفال

أحمد شيخاني | أوكسجين

الحداد آلية طبيعية بعد وفاة أي مقرب للطفل وتتظاهر بالحزن، اضطراب النوم، سلوك نكوصي، تجنب الانفصال عن المقربين، وتتظاهر لدى المراهقين بفرط الاستثارة، وفرط الانفعالية والميل الى الانعزال.

قد تمتدُّ فترة الحداد تبعاً لدرجة الارتباط بين الشخص الحي والميت ومن الممكن أن يكون التفكير بالميت يومياً. حيث يحتاج الحداد إلى الكثير من الطاقة النفسيّة والجسميّة. وقد تستمر الأعراض السابقة لعدة أشهر مع عدم الانقطاع عن المدرسة وممارسة كافة النشاطات اليومية.

ويصبح الحداد مرضياً في إحدى الحالات التالية:

- الغياب عن المدرسة لمدة أكثر من أسبوع.
- الانقطاع عن النشاطات اليومية والانعزال.
- ظهور أفكار انتحارية.
- رفض الانفصال عن الأهل.

مراحل الحداد النفسي:

١- الإنكار وعدم التصديق:

رفض تقبُّل حقيقة الموت هي وسيلة دفاعية تعطي الطّفل فترة من الزمن لاستيعاب الوضع، وقد يحتاج الأمر لعدة أشهر خاصةً عندما تربط الطّفل بالميت علاقة عاطفيّة قوية، وقد يبدو الطّفل وكأنه نسي الموضوع ولكن في كل مرة يُذكر الموضوع أمامه يسأل ويبكي وكأنه سمع بالأمر الآن فقط. وهذا ينبع من طريقة تفكير الأطفال، هذه الطريقة التي تعتمد انه إذا تجاهل الأمر ولم يتحدث عنه فإنه لا يحصل.

٢- الغضب:

يظنُّ الأطفال بأنّ أهاليهم قادرون على كلِّ شيء ويشعرون بالنّقمةِ عليهم لأنَّهم لم يحاولوا منع حدوث الموت. ويجبُ على الأهل أن يُدركوا بأنَّ الغضب هو بسبب شعور الطفل أنّ أهله لم يقدموا له ولمن يُحب الحماية اللازمة من الأخطار في هذا الوضع المضطرب.

وهذا الإدراك يساعد الأهل على التعامل مع الطّفل. حيث يتحتم عليهم تفهُّم وتقبُّل غضب الطّفل وشرح الظروف التي حصل الموت بسببها والإجابة عن أسئلته، والتعامل الإيجابي مع ردود فعله حتى وإن كانت حادة وغريبة.

٣- المساومة:

وهي رغبة من الطّفل في تغيير الوضع أو منع حدوث وضع مشابه في المستقبل، وذلك محاولةٍ منه للتخفيف من أحزانه وآلامه. وهنا على الأهل عدم المساومة في إقناع الطفل بغير ما هو مُقتنعٌ به بعد موت الشخص الذي يُحب. بل عليهم إبلاغ الطفل بأنهم يفهمون رغبته في رجوع الميت ولكن ذلك الأمر ليس في متناول اليد وليس بالإمكان تغيير الواقع.

شخصيّة الميت أي عاداته، وتذكُّر الجوانب الإيجابيّة، والتغاضي عن سلبياته، ومن ناحيةٍ أخرى التماثل مع الآمال والتوقعات التي كان يُريد الميت من الآخرين القيام بها. وبدون كل ذلك فإن الحداد لم يكن سليماً.

٤- الاكتئاب:

الاكتئاب الملازم للحداد يرتبط بفقدان الرغبة في العيش بعد موت العزيز والشعور بتقييم سلبي للذات والانطواء وعدم الحاجة للأكل والشرب وغير ذلك. إنها مرحلة التّنازل عن الأفكار والغضب والمساومة ودخول حالة المواجهة مع حقيقة الموت النهائيّة. هذه المرحلة تحتاج إلى الكثير من الطاقة النفسيّة ويشعر الشخص (الطّفل) بعدم القدرة على عمل أيِّ شيءٍ آخر. وهنا على الأهل والأقرباء تقبُّل مشاعر الشخص المنكوب ودعمه من جميع النواحي وهنا تكمن أهمية الطّقوس الاجتماعيّة والعزاء ...إلخ.

يجب التذكير هنا أنَّ أيَّ محاولة لإلهاء الطّفل تجعله يهرب من مواجهة الحقيقة مما يُطيل فترة الحداد لديه وبالتالي قد تؤدي إلى أزمةٍ نفسيّةٍ حرجة تحتاج إلى علاج معقّد وطويل.

٥- تقبّل الحقيقة:

في هذه المرحلة يبدأ الشخص المنكوب (الطّفل) في تقمُّص شخصيّة الميت أي عاداته، وتذكُّر الجوانب الإيجابيّة، والتغاضي عن سلبياته، ومن ناحيةٍ أخرى التماثل مع الآمال والتوقعات التي كان يُريد الميت من الآخرين القيام بها. وبدون كل ذلك فإن الحداد لم يكن سليماً.

كيف يمكنك أن تساعد:

إنَّ العادات والطقوس المتعلِّقة بالموت متنوعة جداً، وتحدد المعتقدات الدينية والتقاليد السائدة كيف نفسِّر الموت للأطفال. يمكن أن تكون مراسم الدفن والحداد مخيفة، وهنا نكرر التأكيد على أنَّ الأطفال تحت عمر ثلاث سنوات يجب أن لا يحضروا مراسم الدفن، وفوق هذا العمر يقيدهم حضور المراسم لكن مع احترام رغبتهم فيما لو رفضوا الحضور.

ولكنها من جهة ثانية قد تكون مفيدة للأطفال وذلك للأسباب التالية:

- فهي تسهِّل عليهم فهم حقيقة الموت.
- يشعرون بدعم الآخرين لهم إذا استطاعوا المشاركة في الطقوس والمراسم الجماعيّة.
- يساعد وجود العائلة والأصدقاء على مأنة الأطفال إلى أنهم لن يُتركوا وحدهم.
- إنَّ الأجواء المخصصة للأطفال لحمايتهم من أي تأثيرات سيئة قد يخلِّفها الموت، تساعدهم على الشعور بالأمان. إنَّ الحالات التي لا تجري فيها المراسم المعتادة للدفن والحداد تجعل من الأصعب على العائلة تقبُّل الموت. وهذا ما قد يحصل إذا استحال العثور على الجثة أو إذا كانت العائلة لا تستطيع تحمُّل تكاليف المراسم أو لا تستطيع الوصول إلى أرضها التي تجري فيها عادةً مراسم الدفن.

يمكن مساعدة الأطفال إذا:

- شاركوا في مراسم الحداد، حيث تسمح العادات «وعمر الطفل» بذلك.
- كانت لديهم فرص للتعبير عن مشاعرهم من خلال الحديث مثلاً أو كتابة القصص والأشعار أو عن طريق الرسم.
- تمَّ قبول مشاعرهم على أساس أنها عادية، وجرت مواساتهم.
- تمَّ تشجيع الطّفل على متابعة روتين حياته اليومية العادية، كاللعب والدراسة.
- كانت لهم فرص تذكُّر الميت من خلال التحدُّث ومن خلال المراسم والطقوس.

حاول أن ترد بأمانة على أسئلة الطفل عن الموت، ولكن من دون التطرق إلى كل التفاصيل إذا كان الشخص قد مات موتاً عنيفاً.

بائع الحلوى